الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
كلية اللغات
قسم اللغة العربية والترجمة

الحذف في صحيح البخاري
((دراسة نحوية دلالية))

أطروحة مقدمة من الباحث/ حسين عبد الله صالح الموساي
لنيل درجة الدكتوراه

المشرف الرئيس
أ.د. طارق عبد عون الجنابي

المشرف المشارك
د. حسين حامد الصالح

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً . مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً

(الفتح ٢٨-٢٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهدُ أنّ هذه الرسالة الموسومة بـ "الحذف في صحيح البخاري" قد أعدّها طالبُ الدكتوراه / حسين عبد الله صالح الموساي ، بإشرافي في جامعة صنعاء – كلية اللغات ؛ قسم اللغة العربية والترجمة ، لينال بموجبها درجة الدكتوراه في اللغة العربية.

المشرف

الاسم / أ.د. طارق عبد عون الجنابي

التوقيع / .....

التاريخ : ٣ / ١ / ٢٠٠٦

بناءً على التوصية أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

رئيس القسم

الاسم : / د/ محمد عبد الله العبيدي

التوقيع : / .....

التاريخ : / / ٢٠٠٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
مكتب نائب رئيس الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي
التاريخ:.....
مرجعنا:.....

بسم الله الرحمن الرحيم

REPUBLIC OF YEMEN
SANA'A UNIVERSITY
OFFICE OF THE VICE PRESIDENT FOR
GRADUATE STUDIES &
SCIENTIFIC RESEARCH
Date:.....
Our Ref:.....

قرار لجنة المناقشة والحكم رقم (٥٦) لسنة ٢٠٠٦ م

إنه في يوم الأحد ١٤٢٧/٤/٣٠هـ الموافق ٢٠٠٦/٥/٢٨م اجتمعت لجنة المناقشة والحكم على رسالة الدكتوراه المقدمة من الطالب / **حسين عبد الله صالح الموساي** المسجل بكلية/ **اللغات** قسم/ **اللغة العربية والترجمة** والمشكلة بقرار من مجلس الدراسات العليا والبحث العلمي في محضر اجتماعه (السادس) بتاريخ ٢١/ ٥ /٢٠٠٦ م .

وتشكيل لجنة المناقشة والحكم من الأساتذة:-

أ.د/ علي محمد غالب المخلافي	ممتحناً داخلياً – جامعة صنعاء	رئيساً
أ.د/عبد المنعم أحمد صالح	ممتحناً خارجياً -- جامعة إب	عضواً
د/ حسين حامد الصالح	المشرف المشارك على الرسالة	عضواً

عن رسالته الموسومة بـ(الحذف في صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية)

قام الطالب بعرض موضوع رسالته بشكل واضح و مبسط عكس صدرية الصلبة .

ثم ناقشت اللجنة الطالب. وبناءً على ما تقدم توصي اللجنة بالآتي:-

منح الطالب / حسين عبد الله صالح الموساي درجة الدكتوراه في اللغات قسم اللغة العربية والترجمة

.....البحث بالصورة.....

على الطالبُ إجراء التعديلات المطلوبة منه (إن وجدت)

توقيعات أعضاء لجنة المناقشة والحكم على القرار:-

أ.د/ علي محمد غالب المخلافي

أ.د/ عبد المنعم أحمد صالح

د/ حسين حامد الصالح

نائب الدراسات العليا

يعتمد
نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ.د/ توفيق سفيان

ص . ب : ١٢٠٨١ صنعاء – تلفون : ٢١٤٧٨٩ – فاكس : ٢١٤٠٧٢ – البريد الإلكتروني :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهداء

إلى من كان لهم فضل سابغ في توجيه مسيرة حياتي وإخراجي من دائرة الحذف والغياب إلى فضاء الحضور المتجدد في رحاب الحياة.

إليهم وهم الحضور المضمر في الذاكرة، والضمير العائد في سياق المبتدأ.

كلمة مرفوعة... عنواناً لوفاء متجدد لا يبلى.

وشكر موصول... أهدي هذا الجهد.

الباحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

الحمد لله الكريم المنَّان منزل الكتاب بأفصح البيان، الذي علم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على محمد خير الأنام مَن زكَّاهُ ربه بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾[النجم:٣-٤]، من كثرت خصاله المحمودة، وحمل دلالات الوضوح والانكشاف والإفصاح، وهداية البشرية إلى طريق الإيمان والرَّشاد والصلاح الذي آتاه الله جوامع الكلم، مَنْ هو أكمل الخلق خَلْقاً وخُلُقاً، وعلى آله وصحابته والتابعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن أسلوب الحذف يشكل ظاهرة بارزة في اللغة العربية بوصفه سمة من سماتها، حظيت باهتمام النحويين والبلاغيين قدماء ومحدثين، كما أنه يمثل جانباً مهماً من جوانب النحو، فضلاً عن أنه أسلوب متميِّز من أساليب الفصحاء والبلغاء.

ولذا لم تخلُ مؤلفات السابقين من التعرض له؛ لأنه أحد البنى المغيَّبة لصالح الروابط المعنوية للنص الأدبي عموماً، ونص الحديث النبوي على وجه الخصوص؛ لأن الحذف يمثل فراغاً فيأتي تقدير المحذوف يسده، ومن ثمَّ تلتحم أجزاء النص.

بيد أنَّ دراسته مسلكٌ شاقٌّ؛ لأنها تتطلب جهداً مضنياً، وهذه الصعوبة ناجمة عن أسباب كثيرة، منها كثرة الملابسات، وتعدد المقامات التي ينبغي للباحث أن يأخذها في الاعتبار عند دراسة الحذف وسبر دلالاته المتعددة.

ولم تكن هذه الظاهرة غائبة عن الحديث النبوي، فهي إحدى سمات الخطاب النبوي، وتبدو فيه بصورة لافتة للنظر، لذلك فقد استهوت الباحث لاستكناه أسرارها وسبر أغوارها.

وكان اختيار صحيح البخاري ميداناً لتطبيق هذه الدراسة؛ لأنه يقع في مقدمة الكتب الصحاح في الحديث الصحيح المجرَّد متناً وسنداً وضبطاً ومنهجاً.

وتحددت مادة الدراسة بـ(**نصوص صحيح البخاري**) سواءٌ أكانت أقوالاً للرسول ﷺ أم للصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين مستثنياً سندها من الدراسة.

ولا شك في أنَّ اختياري للحذف في مجال الحديث، له مسوِّغاته المتمثلة في الآتي:

١- ندرة الدراسات المتخصصة في تناول الظواهر النحوية والدلالية في الحديث النبوي الشريف؛ إذ جنح معظمها لاستقصاء القيم التشريعية.

٢- بروز ظاهرة الحذف في الأحاديث والآثار التي تضمنها صحيح البخاري بصورة توجب تتبعها بالدراسة والتحليل، لأنماطها وخصائصها ودلالاتها، وبذلك تكتسب هذه الدراسة أهميتها بوصفها تقتحم مجالاً بكراً، تكشف من خلاله (بعض الخصائص الأسلوبية في لغة الحديث والأثر والمتجسدة في ظاهرة الحذف)، فضلاً عن كونها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تشكل إضافة جديدة إلى مكتبة الدراسات اللغوية والنحوية في هذا المضمار، ويمكن أن تفتح آفاقاً لدراسات لاحقة، كما أنَّها تحقق تكاملاً مع نظائرها من الدراسات التطبيقية (القرآنية والشعرية) في إثراء حقل الدرس النحوي والدلالي، وإبراز جماليات البيان العربي.

وقد سلكت في دراستي هذه المنهج الوصفي التحليلي متَّبعاً الخطوات الآتية:

١- التوطئة للأبواب والفصول والمباحث وبعض المطالب بمقدمات نحوية تأصيلية مدعمة بشواهد من القرآن والشعر وأقوال العرب قبل التطبيق على نصوص الجامع الصحيح من الحديث والأثر.

٢- استخراج أمثلة الحذف من النصوص على وفق أبواب النحو مراعياً سياقات ورودها، ثم انتخاب نماذج من تلك الأمثلة والاكتفاء بها درءاً للإطالة من ناحية، ولغنائها ببيان ملامح الظاهرة المدروسة من ناحية أخرى.

٣- بيان دلالات الحذف في مواضع ورودها، مسترشداً بالقرائن المختلفة والأدلة، مع عدم إغفال معايير النحو وضوابطه.

٤- الاعتماد في توثيق الأحاديث على الجزء والصفحة ورقم الحديث وكتابه وبابه.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في بابين يسبقهما تمهيدٌ، وتتلوهما خاتمة.

فالتمهيد فيه ثلاثة مباحث، كان الأول منها لبيان أهمية الحذف ومقارنته بالذكر، ثم معنى الحذف في اللغة بما هو (قطع، وإسقاط، وتزيين، وتخفيف، ووصل).

وعرضت للمعنى الاصطلاحي عند النحويين، واعتماده على طرح ما زاد من الألفاظ التي يمكن الاستغناء عنها لتسوية الكلام، وتبرئته من كل عيب لفظي، على وفق اقتضاء السياق لذلك، ليتسق مع إسقاط بعض عناصر التركيب الجُمْلي أو كلها لدليل.

وجعلت المبحث الثاني لتعريف أهم المصطلحات اللغوية والبلاغية التي تتداخل مع الحذف، ومما عرضت له:

الحذف والإضمار، فعرضت معنى الإضمار لغة واصطلاحاً، وتداخله مع الحذف لحدٍّ الاقتراب من التطابق، وبيان أوجه الافتراق بينهما.

ثم الحذف والإيجاز: مع بيان الفرق بينهما.

ومنها الحذف والاختصار حيث بينت معنى الاختصار والفرق بينه وبين الإيجاز والحذف.

أما المبحث الثالث فقد كان للوازم الحذف وهي: القرائن الدالة على الحذف وقد عرضت لها من حيث معناها ودورها في بيان الحذف وأهميته، وأنواعها، ثم الدليل بوصفه أهم شروط الحذف ثم الإشارة إلى المصادر التي تحدثت عن شروط الحذف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأخيراً تعريف الحديث ومرادفاته في اللغة وعند المحدِّثين وخصائص البيان النبوي، وقدرته على إيصال المعاني.

وقد أفردت الباب الأول لدراسة الحذف في باب الأسماء، وتضمن ثلاثة فصول انبسط الأول منها على ثلاثة مباحث، كان المبحث الأول منها لدراسة المرفوعات من الأسماء المحذوفة، وأولها حذف المبتدأ وجاء في ثمانية مطالب.

أما المبحث الثاني: فقد خصصته للكلام عن حذف الخبر وجاء في تسعة مطالب.

والمبحث الثالث كان لحذف الفاعل وجاء في سبعة مطالب ليختم الفصل الأول من الباب الأول.

أما الفصل الثاني: من هذه الرسالة فقد جعلته لدراسة المنصوبات من الأسماء المحذوفة. في المبحث الأول: تكلمت على حذف المفعول به وجاء في تسعة مطالب.

وفي المبحث الثاني: تكلمت عن حذف الحال، وجاء في مطلب واحدٍ نظراً لشحة المادة.

وكان المبحث الثالث لدراسة حذف التمييز، وجاء في ثلاثة مطالب وخصصت المبحث الرابع، لحذف ضمير الشأن، وإبراز دلالاته.

أما الفصل الثالث: فقد جعلته لدراسة الحذف في باب الإضافة والتوابع. وكان المبحث الأول منه للحذف في باب الإضافة وجاء في أربعة مطالب، أما بقية المباحث فقد كانت لحذف الموصوف والصفة والمصدر.

أما الباب الثاني: فقد جعلته لدراسة الحذف في باب الأفعال والجمل والحروف، وانقسم على ثلاثة فصول.

كان الأول منها: لدراسة حذف الفعل، وقد جاء في مباحث ثمانية درست فيها حذف الفعل ضمن سياقاته المختلفة، ودلالاته المتعددة.

وكان الفصل الثاني: لدراسة حذف الجمل، وانقسم على مباحث خمسة، وكل مبحث تفرع إلى مطالب عدة، وفق التقسيم النحوي وتوافر وروده في الحديث والآثار.

أما الفصل الثالث: فقد كان لدراسة حذف الحروف في أبواب الاستفهام، والنداء والجر و(أن) المصدرية وحرف العطف (الواو).

ثم ختمت البحث بخاتمة لخصت فيها مجمل موضوعات الدراسة وأوردت فيها أهمَّ النتائج والآراء التي توصلت إليها من خلال البحث، وأبرزت التوصيات التي خرجت بها من خلال هذه الدراسة.

ثم أتبعت الخاتمة بقائمة ضُمِّنت أسماء المصادر والمراجع التي أفدت منها في هذا البحث، وأخيراً فهارس الموضوعات المدروسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولابد أن أشير إلى أن هذه الدراسة لم تسبقها دراسة نحوية دلالية لصحيح البخاري في حدود ما بحثت ونقّرت، وأبرز ما وقفت عليه من الدراسات في مجال دراسة الحديث النبوي الشريف هو:

١- الشواهد النحوية، د. عبد الجبار النايلة، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٧٢م.

٢- الحديث الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، الدكتور: محمد ضاري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٣م.

٣- بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، الدكتور: عودة خليل أبو عودة، دار البشائر، عمان، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

ومن أبرز المصادر التي اعتمد عليها البحث الآتي:

أ) إعراب الحديث:

١- إعراب الحديث النبوي، العكبري، تحقيق: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٧م، وقد اعتمد المؤلف على جامع المسانيد لابن الجوزي الذي يضم (صحيحي البخاري ومسلم وسنن الترمذي ومسند أحمد)، وهو يخطّئ المحدثين.

٢- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، وهو يبرر الروايات ويقدم لها المسوغات، لابن مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب، ١٩٥٧م.

٣- عقود الزبرجد على مسند أحمد، السيوطي، وهو يحاول التوفيق بين سابقيه، تحقيق: د. سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، وغالباً ما يتعرض المؤلف لآراء النحويين في إعراب الألفاظ الواردة بغية التوفيق بين تلك الآراء.

ب) شروح صحيح البخاري وأشهرها:

١- معالم السنن، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت (د.ت).

٢- صحيح البخاري، بشرح الكرماني، طبعة مؤسسة المطبوعات الإسلامية، مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد لنشر القرآن الكريم والكتب الإسلامية، القاهرة، (د.ت).

٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني(٧٧٣-٨٥٢هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الإمام بدر الدين محمد محمود بن أحمد العيني (٧٦٢-٨٥٥هـ)، إشراف ومراجعة/ صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، وبهامشه صحيح مسلم بشروح النووي، بالأوفست عن الطبعة السابقة، ١٣٢٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).

فضلاً عن مصادر النحو العربي والبلاغة العربية المبيَّنة في قائمة المصادر.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتوجّه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذيَ الفاضلين: الأستاذ الدكتور: طارق عبد عون الجنابي المشرف الرئيس على الرسالة، والدكتور: حسين حامد الصالح المشرف المشارك على الرسالة، على جهودهما المبذولة في متابعة هذا البحث وتوجيهه وتقويمه في مراحله المختلفة حتى استقام على هذه الصورة التي هو عليها فجزاهما الله عني خير جزاء المحسنين.

وشكري موصول لنيابة الدراسات العليا، وعمادة كلية اللغات، وقسم اللغة العربية والترجمة.

وإلى كل من كان له فضل في إنجاز هذا البحث من أساتذةٍ وأهلٍ وأسرةٍ وزملاء وأصدقاء، والشكر لله أولاً وأخيراً، الذي أعانني على القيام بهذا العمل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد

الحذف: المصطلح والمفهوم

يمثل الحذف ظاهرة لغوية عند العرب، وهو عند ابن جني: إيجاز بلاغي مقصود، يدل على التنويه بالمقدرة اللغوية في التصرف باللغة بوجوه تخالف الوجوه التقليدية في التعبير[1]، وهو خلاف الأصل (الذكر) الذي يفترض أن تذكر فيه جميع مكونات الجملة من غير حذف، فلهذا لابد أن يقدَّر المحذوف؛ لأن القاعدة النحوية تفترض ذكر عناصر الجملة فيها، لاسيما المسند والمسند إليه أو المحمول والمحمول عليه.

«ذلك أن للأشياء أصولاً، ثم يحذف منها ما يخرجها عن أصولها»[2] «لأن الحذف عارض في الجملة لأسباب مختلفة ودواعٍ يتطلبها التركيب»[3] إذ يعمد المتكلم -أحياناً- إلى حذف بعض الألفاظ ليحقق غرضاً معيَّناً في نفسه يؤدي إلى مطابقة الكلام لمقتضى الحال؛ لأن نجاح عملية التواصل يقتضي من المخاطب معرفة المحذوف، لإيصال وإبلاغ رسالته اللغوية للمتلقي وفهمها.

فالحذف دالّة مُغيَّبة، يؤتى بها لأغراض بلاغية ودلالية يحددها السياق، من شأنها الاشتراك في تماسك النص وتلاحمه.

إذ يعتمد منشئ الخطاب على قرائن السياق اللغوي والمقالي، أو الحالي في تقدير المحذوف وملء الفراغ مما يكسب النص حركة وتفاعلاً، ويقحم المتلقي في خضمّ عملية إنشاء الخطاب وتحليله «ذلك أنَّ في طبع اللغة أن تُسقِط من الألفاظ ما يدل عليه غيرُه، أو ما يرشد إليه سياق الكلام أو دلالة الحال، وأصل بلاغتها في هذه الوجازة التي تعتمد على ذكاء القارئ أو السامع، وقدرته على معرفة المحذوف، وتعويلها على إثارة حسّه وبعث خياله وتنشيط نفسه حيث يفهم بالقرينة، ويدرك باللمحة، ويفطن إلى معاني الألفاظ التي طواها التعبير»[4].

---

(١) ينظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق/ محمد علي النجار، بغداد، ١٩٩٠م، ٢/٣٦٩ و٣٧٠. والتنغيم اللغوي في القرآن، د. سمير إبراهيم وحبد العزّاوي، دار البيضاء، عمّان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص٥١.

(٢) المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، ٣/١٦٦.

(٣) في بناء الجملة العربية، محمد حماسة، دار القلم، الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص٣٧٤.

(٤) دلالات التراكيب، دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د. محمد محمد أبو موسى، القاهرة، ط٣، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.، ص١٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحذف يُعد وسيلة من وسائل تنشيط الفكر؛ لأنه دعوة غير مباشرة إلى التفكير والحدْس بهذا المحذوف، واكتشاف ما وراءه من أسرار ودلالات، فهو ينقل القارئ من سلبية التلقي والأخذ (الاستهلاك) إلى إيجابية التفكير والتقدير[1] فيحقق نمطاً من الحوار بين النص والمتلقي، فيحدث التواصل بينهما[2] ولا يعني هذا الكلام أن الذكر يقضي على هذه الإيجابية بل إنَّ الذكر في مكانه كالحذف في مكانه؛ لأنه يُعد وسيلة من وسائل الإبداع والتعبير عن الأفكار.

والحذف في اللغة بني على الإدراك العقلي لنمط الكلام حين يتدخل المتلقي مباشرة بإحضار الغائب اعتماداً على السياق وقرائنه الإشارية، لكنه إحضار قائم على الاحتمال الذي يتكئ على الإدراك العقلي أحياناً والإدراك الصياغي أحياناً أخرى، فالمحذوف مدلول عليه عقلاً بما تحمله القرائن المصاحبة في مجرى السياق، ومن ثم فإن ذكره يكون عبثاً أو إسقاطاً للأدبية في هوة العبثية «فكل ما كان معلوماً في القول جارياً عند الناس فحذفه جائز لعلم المخاطب»[3].

وهذا ما أفسح المجال لعملية التخييل في بناء هذا السياق لتصل بالنسق إلى درجة عالية من الأدبية[4]، ولمثل هذا وغيره عبَّر ابن جني عن قيمة الحذف في اللغة تحت عنوان: «شجاعة العربية»[5].

وبما أن هذا الإحضار للمحذوف قائمٌ على الاحتمال من حيثُ تأويله واستحضاره خاضع للعقل والخيال، فإن قيمة الحذف تبدو هنا أكثر جمالية، لتوسيعه دائرة الاحتمالات الدلالية، بحيث يسبح الذهن في فضاء السياق ليفترض صوراً متعددة من الاحتمالات التي يستحضر فيها المحذوف. وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ به أشدَّ وأحسن[6]، وفي هذا من الإشارة والتشويق والتحفيز ما يجعل النصَّ الأدبيَّ في مستوى عالٍ من الجمالية تغنيها وتذكيها هذه الافتراضات وتلك الاحتمالات.. فرب حذف هو قلادة الجيد وقاعدة

---

(١) ينظر: علم المعاني، تأصيل وتقديم،د. حسن طبل، مكتبة الإيمان، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص٩٢.

(٢) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي إبراهيم الفقي، ط١، دار قباء، القاهرة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٢/٢٤٥.

(٣) المقتضب ٣/٢٥٤.

(٤) البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان، ناشرون، والشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ١٩٩٧م، ص٢١٧-٢١٨.

(٥) الخصائص ٢/٣٦٠.

(٦) البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠م، ٣/١١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التجويد.. فما من اسم أو فعل تجده قد حُذف... في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها إلاّ وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره وترى إضماره في النفس -تتأول له صوراً شتى- أولى وآنس من النطق به... وترى الملاحة كيف تذهب إن أنت رُمْتَ التكلم به[1].

أولاً: التأسيس الاصطلاحي:

أ) مفهوم الحذف:

- الحذف لغة:

للحذف في المعجمات العربية معانٍ وأغراض، أذكر منها الآتي:

أ) القطع: وهو معنى لفظي حسي مباشر: فقد ذكر الخليل أن الحذف في اللغة هو: «قطع الشيء من طرفه، كما يحذف ذنب الشاة»[2] وحذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفرس محذوف الذنب وزق محذوف: مقطوع القوائم، وحذف رأسه بالسيف ضربه فقطع منه قطعة[3].

ب) الإسقاط: وهو معنى ينحو منحى التدرج في الابتعاد عن الدلالة الحسية المباشرة اللازمة لمعنيي القطع والرمي آنفي الذكر، ليدل حذف الشيء على إسقاطه، قال الجوهري: «حذفُ الشيء إسقاطه، ومنه حذفت شعري، ومن ذنب الدابة إذا أخذت»[4].

ج) التزيين: (التَّطرير، التسوية، التهيئة، التهذيب، والتصفية)، فتحذيف الشعر تطريره، أي: تجميله، يقال: رجل طرير، أي: جميل الوجه، قال كثير عزة من الوافر[5]:

ويُعجبكَ الطَّريرُ فتبتَليه ... فيُخلفُ ظنَّك الرجلُ الطريرُ

---

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني، الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تصحيح/ محمد رشيد رضا، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، بتصرف، ص١١٦، ١٦٨.

(٢) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق/ د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بغداد، ١٩٨٠-١٩٨٦م، (حذف).

(٣) ينظر مادة (حذف) في: أساس البلاغة جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م. وجمهرة اللغة، ابن دريد، مكتبة الثقافة الدينية .
ومختار الصحاح، الرازي، دار القلم، بيروت.

(٤) ينظر مادة (طرر) في: مختار الصحاح. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م. وتاج العروس من جواهر القاموس، محبي الدين محمد بن محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ. والكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه/ د. عدنان درويش، ومحمود المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

(٥) لكثيّر عزة في جمهرة اللغة، ص١٢٣، ولسان العرب (طرر) وهو منسوب لعباس بن مرداس في ديوانه ص٣٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويستعمل بمعنى القطع ففي الحديث أنه كان يطرُّ شاربه، أي: يقصه، وحديث الشعبي: **(يقطع الطرَّار)** من الطر وهو القطع[1]..

وإذا سويته بالأخذ من نواحيه، فقد حذَّفته، قال امرؤ القيس[2]:

لهـا جبهـةٌ كَسَـرَاة المجنْـ ... ـنِ حذَّفـه الصـانع المقتـدرْ

وحذف الصانع الشيء: سوَّاه تسويةً حسنة، كأنه حذف ما يجب حذفه، حتى خلا من كل عيب، وتهذَّب، ومنه فلانٌ محذَّف الكلام[3]، وحذَّفه تحذيفاً، أي: هيأه وحسَّنه[4].

« ...وحذف الخطيب الكلام هذَّبه وصفاه »[5].

د) التخفيف: على سبيل المجاز، كقوله ﷺ: **(حذف السلام في الصلاة سنة)**[6] أي: تخفيفة، وترك الإطالة فيه. وحديث **(إني لأطيل بهم في الأوليين وأحذف في الأخريين)**[7]، والمراد التخفيف وعدم الإطالة، وليس المراد الترك بالكلية؛ لأن الحذف من الشيء نقصه[8]، يؤيد الحديث السابق حديث النخعي: **(التكبير جزم، والسلام جزم)**، فإنه إذا جزم السلام وقطعه؛ فقد خففه وحذفه، أراد أنهما لا يُمدان، ولا يُعرب أواخر حروفهما، ولكن يسكَّن فيقال: الله أكبرْ، والسلام عليكم ورحمة الله...[9].

ومن المجاز حذفه بجائزة أي: وصله بها[10].

---

(١) لسان العرب ١٩٩/٤ (ط.ر.ر).

(٢) ديوان امرئ القيس، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعروف، بمصر، ١٩٦٩م، ط٣، ص٦١.

(٣) أساس البلاغة، ص١٣٤.

(٤) تاج العروس ٦٦/٦.

(٥) المعجم الوسيط، د. إبراهيم أنيس وآخرون، دار الأمواج، بيروت، دار طلاس، دمشق، ط٢، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ١٦٢/١.

(٦) صحيح سنن النسائي، تصحيح الألباني، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، ص١٠٧، سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، راجعه/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية، (د.ت)، ص١٨٦، مسند أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م، ٣٤٨/٣، رقم (١٠٦٥٧).

(٧) صحيح البخاري، مراجعة وضبط وفهرست/ الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري، طبعة جديدة منقحة ومفهرسة، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ٢٣٦/١، رقم (٧٧٠)، ك: الأذان، ب: يطول في الأوليين، ويحذف في الأخريين.

(٨) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، وبهامشه صحيح مسلم بشروح النووي، بالأوفست عن الطبعة السابقة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٢٣هـ، ٨٧/٢.

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، أشرف عليه وقدم له/ علي بن حسين الحلبي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢١هـ، ص١٥٢.

(١٠) أساس البلاغة (حذف).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الحذف اصطلاحاً:

إن للحذف عند أهل العروض والبديع والتصريف والنحو دلالاتٍ خاصة يقضي كلها بإسقاط شيء خاص في المجال الذي يبحثه كلُّ علمٍ من هذه العلوم[1] والقارئ لكتاب سيبويه لا يجد تعريفاً نصياً للحذف، غير أنَّ ظاهرَ استعماله لمصطلح الحذف ملازم للمعنى المعجمي الذي يدور حول معنيي: (القطع والإسقاط) بدلالتهما اللغوية حيث ذكر في (باب ما يكون في اللفظ من الأعراض): «فمما حُذف وأصله في الكلام غير ذلك لم يكُ ولا أدرِ وأشباه ذلك»[2] ولا ريب في أنَّ الحذف في العبارة مستعمل بمعنى القطع من الطرف الذي هو أحد المعاني اللغوية للفظة (الحذف) وقد سمّاه ابنُ فارس: «القبض محاذاة للبسط، وهو النقصان من عدد الحروف...»[3] والحذف عند المبرِّد أيضاً بمعنى القطع، قال: «..ما كان آخره ألفاً أو واواً من الأفعال فإن الجزم يُذْهبُ هذه الحروف؛ لأن الجزم حذف الأواخر، فإذا صادفت الحرف متحركاً حذفت على حركته وذلك قولك: لم يغزُ، ولم يخشَ، ولم يرمِ»[4].

واستعمل ابن جني الحذف بمعنى القطع قال: «وإنما تحذف الأسماء نحو: يد، ودم، وأخ، وأب وما جرى مجراه»[5] ويظهر معنى القطع جلياً عنده في قوله: «وعلى هذا حشوا بحروف المعاني، وحصّنوها بكونها حشواً وأمّلوا عليها بما لم يأمن على الأطراف المعرَّضة للحذف والإجحاف.. فجرت في ذلك -لكونها حشواً- مجرى عين الفعل المحصَّنة في غالب الأمر، المرفوعة عن حال الطرفين من الحذف»[6]، وأما استعمال الحذف بمعنى الإسقاط فمنه قول سيبويه: «ما لا يجوز فيه الإضمار[7] من حروف الجر، وذلك الكاف في أنت كزيد، وحتى ومذ؛ وذلك؛ لأنهم استغنوا لقولهم مَثَلي وشَبَهي فأسقطوه»[8] وقوله: «هذا باب حروف

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، تحقيق/ د. لطفي عبد البديع، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣م، ٥٦٢/١، ٥٧٠.

(٢) الكتاب، سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ٢٥/١، وينظر: ١٩/١، ٢٣، ٢٦ و١٢٩/٢ و٢٥٦.

(٣) الصاحبي في اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص٢٣٠. وينظر: المزهر في علوم العربية ٣٣٧/١.

(٤) المقتضب ١٦٦/٣.

(٥) الخصائص ٣٧/٢ و٣٩.

(٦) م.ن ٢٦٦/١، وينظر: ٢٧٢/١، ١٨/٢.

(٧) كلمة الإضمار هنا تقابل الحذف.

(٨) الكتاب ٣٨٣/٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	الصفحة
المطلب الثالث: حذف أداة النداء (يا) مع الاسم وهو غير قياسي ------	٢٦٨
المبحث الثالث: حذف حروف الجر ----------	٢٧٠
المطلب الأول: حذف حرف الجر (في) ----------	٢٧١
المطلب الثاني: حذف حرف الجر (إلى) ----------	٢٧٢
المطلب الثالث: حذف حرف الجر (الباء) ----------	٢٧٣
المطلب الرابع: حذف حرف الجر (من) ----------	٢٧٥
المطلب الخامس: حذف الجار في أسلوب العطف والاستئناف -------	٢٧٦
المبحث الرابع: حذف (أنْ) المصدرية ----------	٢٧٧
المطلب الأول: حذف (أنْ) بعد لام التعليل ----------	٢٧٧
المطلب الثاني: حذف (أنْ) بعد (ثُمَّ) ----------	٢٧٩
المطلب الثالث: حذف (أنْ) بعد (الواو) ----------	٢٧٩
المطلب الرابع: حذف (أنْ) بعد (حتى) ----------	٢٨٠
المطلب الخامس: حذف (أنْ) بعد (الفاء) ----------	٢٨١
المطلب السادس: حذف الفاء في جواب (أمَّا) ----------	٢٨٢
المطلب السابع: حذف حرف العطف (الواو) ----------	٢٨٣
الخاتمة ----------	٢٨٥ - ٢٩٠
قائمة المصادر والمراجع ----------	٢٩١ - ٣٠٥
فهرس الموضوعات ----------	٣٠٦ - ٣١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Conclusion :

Topic of the research:

The syntactic deletion in Saheeh Al bokhari
A syntactic and symantic study
(A ph.D. Thesis)

٦٦٦٩٧١

Researcher :
Hussein Abdullah Saleh Mosai

University :

- **Sanaa university .**
- **The faculty of languages .**
- **The department of Arabic language and Translation .**

Supervision :

Prof. Tariq Awn Aljanabi .
Dr . Hussein Hamed Alsaleh .

This research aims at discussing the following issues

1) **providing each part and chapter of the research with theoritical introduction gives hints about their contents .**
2) **Identifying the significations of the syntactic deletion at the level of the single words and at the level of the whole context .**
3) **selecting some examples for each phenomena , to be as representative models identifying its features and characteristics .**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4) Documenting each Hadith by mentioning the number of the page and the volume of its original reference .

The research is divided as follows:

- **preface : It highlights the syntactic significance of deletion , and the reasons that stand behind the selection of the present topic to be studied , furthermore, it discusses the main lines of the research, as well as , the previous studies, and the main references of the research .**

Introduction : It discusses the major feature of the syntactic deletion , and its definition from linguistic and grammatical point pf view . Also it discusses the purposes and the conditions of the syntactic deletion . In addition to that it gives the definition of Hadith linguistically and from the point of view of Hadith,s scholars .

Part one : It falls in three chapters :

- **Chapter one : Tackles the deletion of nominative nouns .(The deletion of the subject of a sequential (nominal) sentence. The deletion of the predicate . The deletion of the doer of the verb).**
- **Chapter two: Tackles the deletion of accusative nouns. (The deletion of an accusative object . The deletion of the Haal accusative . The deletion of an accusative of specification. The deletion of the contextual pronoun) .**
- **Chapter three: Tackles the syntactic deletion in the genetive construction and the follower nouns and phrases .**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit